ازدهار الرأسمالية الأوربية خلال القرن 19م

مقدمة:

مهدت الثورة الصناعية بتحولاتها العميقة في مختلف المجالات للازدهار الذي عرفه النظام الرأسمالي خلال القرن 19م.

- فما معنى الرأسمالية؟
- وما مظاهر ازدهارها في القرن 19م؟
- وفيم تجلت خصائص المجتمع الرأسمالي الأوربي؟

I – مهدت الثورة الصناعية خلال القرن 19م لتطور النظام الرأسمالي الأوربي:

1 – تعريف الرأسمالية ومظاهر ازدهارها:

- ✓ الرأسمالية: هي نظام اقتصادي واجتماعي يقوم على حرية الملكية لوسائل الإنتاج وحرية المبادرة والمنافسة، تميزت في تطورها بعدة مراحل حسب نشاطها الإنتاجي، وذلك من رأسمالية تجارية إلى رأسمالية صناعية ثم رأسمالية مالية.
- ✓ الثورة الصناعية: هي مجموع الاختراعات التقنية التي عرفتها أوربا الغربية ما بين سنتي 1760م و1840م، وتجلت في انتشار المصانع والأبناك واتساع المدن، وقد أدت الثورة الصناعية المتمثلة في الاختراعات التقنية إلى ازدهار الرأسمالية الأوربية، حيث شملت الاختراعات التي انطلقت من بريطانيا عدة قطاعات بدءا بآلات الخياطة ووسائل المواصلات واستخدام الطاقة لتشمل مختلف المجالات، فيما أدت الاختراعات التقنية التي انتشرت بدول أوربا الغربية إلى تطور إنتاج المواد الأولية (خاصة الحديد والبترول)، كما أدى ازدياد الاستهلاك إلى ارتفاع أثمان بعض المنتوجات، فانتشرت بأوربا مجموعة من الصناعات، خاصة بإنجلترا وفرنسا وألمانيا، وشملت أساسا الفولاذ والنسيج والصناعات الكيماوية، وظهرت مناطق صناعية كبرى ساهمت في توسع المدن.

2 – شكلت ظاهرة التركيز الرأسمالي أهم دعائم التطور الصناعي:

لتلبية الطلبات المتزايدة على المنتوجات الصناعية حلت المصانع الكبرى محل المانيفاكتورات، مما تطلب توفير رؤوس أموال ضخمة، فظهرت الشركات المجهولة الاسم كاندماج لمجموعة من المقاولات الشخصية التي أصبح رأسمالها يتكون من أسهم تتداول في البورصة، ويعتبر التركيز الرأسمالي من أهم مظاهر تطور النظام الرأسمالي خلال القرن 19م، وقد اختلفت أشكاله باختلاف طبيعته وأهدافه:

- ✓ التركيز الأفقي: هو تجميع عدة مؤسسات تشتغل بمنتوج واحد تحت نفس الإدارة.
- ✓ التركيز العمودي: هو اندماج عدة مؤسسات متكاملة تساهم في مسلسل صناعة منتوج واحد.
- ✓ شركات التملك (الهولدينغ): مؤسسات مالية كبرى، تملك غالبية الأسهم في عدة شركات، وهي متعددة الاختصاص. (أنظر الخطاطة الصفحة 12).

II – أحدثت الرأسمالية تحولات على المجتمع الأوربي خلال القرن 19م:

1 – عرفت أوربا نموا سكانيا سريعا:

شهدت أوربا مع بداية القرن 19م تضخما سريعا في عدد سكانها، بعد ارتفاع الإنتاج الفلاحي وتحسن التغذية وتقدم أساليب الوقاية والعلاج، كما عرفت المدن الأوربية تضخما سريعا في عدد سكانها بسبب توسع الأنشطة الحضرية وهجرة البوادي والتزايد الطبيعي.

2 – عرفت أوربا تفاوتا طبقيا واضحا::

عرف المجتمع الأوربي تباينا اجتماعيا واضحا بين طبقة بورجوازية حديثة غنية وطموحة، تتشكل من رجال الصناعة والمال، وطبقة بروليتارية تتعرض للاستغلال، وتعيش ظروفا اجتماعية سيئة، ولتحسين ظروفها المعيشية شكلت الطبقة العاملة إطارا للدفاع عن مطالبها فظهرت "النقابات"، وحققت مكاسب اجتماعية مهمة. (أنظر الوثيقة 6 الصفحة 14).

خاتمة:

ساعدت الثورة الصناعية على تطور النظام الرأسمالي، وفتحت المجال للتوسع الإمبريالي.